

تفسير البغوي

وَالْبَدَنَ جَعَلْنَاهَا لَكُمْ مِّنْ شَعَائِرِ اللَّهِ لَكُمْ فِيهَا خَيْرٌ^ط فَاذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهَا صَوَافٍ^ط فَإِذَا
وَجَبَتْ جُنُوبُهَا فَكُلُوا مِنْهَا وَأَطِيعُوا الْقَانِعَ^ج وَالْمُعْتَرَّ^ج كَذَلِكَ سَخَّرْنَاهَا لَكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ

قوله عز وجل : (والبدن) جمع بدنة سميت بدنة لعظمها وضخامتها ، يريد : الإبل العظام

الصحاح الأجسام ، يقال بدن الرجل بدنا وبدانة إذا ضخم ، فأما إذا أسن واسترخى يقال

بدن تبدينا . قال عطاء والسدي : البدن : الإبل والبقر أما الغنم فلا تسمى بدنة . (جعلناها

لكم من شعائر الله) من أعلام دينه ، سميت شعائر لأنها تشعر ، وهو أن تطعن بحديدة

في سنامها فيعلم أنها هدي ، (لكم فيها خير) النفع في الدنيا والأجر في العقبى ، (

فاذكروا اسم الله عليها) عند نحرها ، (صواف) أي : قياما على ثلاث قوائم قد صفت

رجليها وإحدى يديها ، ويدها اليسرى معقولة فينحرها كذلك . أخبرنا عبد الواحد المليحي ،

أخبرنا أحمد بن عبد الله النعيمي ، أخبرنا محمد بن يوسف ، أخبرنا محمد بن إسماعيل ،

أخبرنا عبد الله بن مسلمة ، أخبرنا يزيد بن زريع ، عن يونس ، عن زياد بن جبير قال :

رأيت ابن عمر أتى على رجل قد أناخ بدنة ينحرها ، قال : ابعثها قياما مقيدة سنة محمد

صلى الله عليه وسلم .وقال مجاهد : الصواف إذا عقلت رجلها اليسرى وقامت على ثلاث قوائم .وقرأ ابن مسعود : " صوافن " وهي أن تعقل منها يد وتنحر على ثلاث ، وهو مثل صواف . وقرأ أي والحسن ومجاهد : " صوافي " بالياء أي : صافية خالصة الله لا شريك له فيها . (فإذا وجبت جنوبها) أي : سقطت بعد النحر فوقعت جنوبها على الأرض . وأصل الوجوب : الوقوع . يقال : وجبت الشمس إذا سقطت للمغيب ، (فكلوا منها) أمر بإباحة ، (وأطعموا القانع والمعتز) اختلفوا في معناهما : .فقال عكرمة وإبراهيم وقتادة : " القانع " الجالس في بيته المتعفف يقنع بما يعطى ولا يسأل ، و " المعتز " الذي يسأل .وروى العوفي عن ابن عباس : " القانع " الذي لا يعترض ولا يسأل ، و " المعتز " الذي يريك نفسه ويتعرض ولا يسأل ، فعلى هذين التأويلين يكون " القانع " : من القناعة ، يقال : قنع قناعة إذا رضي بما قسم له .وقال سعيد بن جبير والحسن والكلبي : " القانع " : الذي يسأل ، " والمعتز " : الذي يتعرض ولا يسأل ، فيكون " القانع " من قنع يقنع قنوعا إذا سأل .وقرأ الحسن : " والمعتري " وهو مثل المعتز ، يقال : عره واعتره وعراه واعتراه إذا أتاه يطلب معروفه ، إما سؤالا أو تعرضا .وقال ابن زيد : " القانع " : المسكين ، " والمعتز " :

الذي ليس بمسكين ، ولا يكون له ذبيحة يجيء إلى القوم فيتعرض لهم لأجل لحمهم .)
كذلك (أي : مثل ما وصفنا من نحرها قياما ، (سخرناها لكم) نعمة منا لتتمكنوا من
نحرها ، (لعلكم تشكرون) لكي تشكروا إنعام الله عليكم .